مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العظيم: ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾[**البقرة**: ١٨٥]

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين صاحب الوجه الأغر القائل في سنته الشريفة « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ». وعلى آله وصحبه الغر الميامين الذين درجوا على اتباع الحق المبين، وعنا معهم إلى يوم الدين.

أما بعد :-

فمن توفيق الله تعالى أن اختص شهر رمضان المبارك بخصائص عديدة وفضله على سائر الشهور بفضائل فريدة، فرمضان أفضل الشهور وسيدها، فصل العلماء خصائصه، وأسهب الفضلاء في بيان فضائله، في الكتب والكتيبات والنشرات والمطويات التي تطالعنا بها دور النشر العربية مع توالي أيام شهر شعبان حتى دخول رمضان، فهذا الكتاب عن

خصائص رمضان وفضائله، وكتاب آخر يشرح المخالفات التي يجهلها الكثير من المسلمين ويقع فيها في شهر رمضان، وكتب أخرى تؤرخ للصيام وتحكي عن أول من صامه ومتى كان، ورابعة تتناول الفوائد الطبية والصحية للصيام، وخامسة الوقائع التي كان رمضان زمنًا وعاملاً مؤثرًا في أحداثها، إلى جانب أن هناك كتبًا أخرى عديدة تقحم في شهر رمضان ككتب الطبخ والأكلات الرمضانية وهذا لا يعني – عزيزي القارئ – أن مجرد القراءة في الكتب النافعة يتعارض مع روحانية الشهر الكريم، كما أن استغلال شهر رمضان جُلّه أو كلّه بقراءة وتدبر القرآن الكريم اجدى وأنفع للمسلم دنيا وأخرى.

إن دعوتنا وتعريفنا هنا للقراءة في كتب رمضان إنما هو للتوعية، والمعرفة تقي من الوقوع في المخالفات والمحاذير التي سببها الجهل بالأحكام الشرعية ومنها ما يتعلق بصوم رمضان المبارك.

وانطلاقًا من هذه الحاجة التوعوية، ولما شاهدته من صرير الأقلام وضجيج المطابع وعروض المكتبات بالكتب الخاصة بهذا الشهر العظيم في عام ١٤٢٠هـ تقدمت لإذاعة القرآن الكريم

بفكرة برنامج يومي لدورة رمضان يتناول الحديث عن تلك الكتب، وجعلت اسمه «مكتبة رمضان» وخصصت في كل حلقة كتابًا من كتب رمضان على مدى ثلاثين حلقة في ثلاثين يومًا .. أعرض في الحلقة بطاقة الكتاب التي تضم العنوان ومؤلف الكتاب وناشره وطبعته وسنة طبعه، ثم أتحدث عن مضمونه وفكرته وأهم ما جاء فيه من معلومات، وقد تجاوز عدد الكتب ثلاثين كتابًا خلال شهر رمضان.

وقد أثنى بعض المستمعين للبرنامج والزملاء التابعين لبرامج الإذاعة عليها واستحسنها آخرون؛ الأمر الذي دعاني لجعلها في متناول القراء حتى يعود إليها القارئ كلما أراد، لأن الكلمة المذاعة من المستحيل الرجوع إليها إن لم يملكها صاحبها، وسيلحظ القارئ الأسلوب التخاطبي الذي صيغت به موضوعات الكتاب.

وهنا لا أدعي فضل السبق لا في الفكرة ولا في وضعها في كتاب مستقل فأنا مقلد لغيري، ولست أول من فطرها.

وقد عنونت الكتاب باسم البرنامج المذاع في إذاعة القرآن الكريم نفسه وهو مكتبة رمضان، ثم قمت بتعديل ما يلزم

تعديله وحذف ما ناسب حذفه لكونه أصبح كتابًا بعد أن كان برنامجًا إذاعيًا.

وهنا أشير إلى أن ترتيب واختيار هذه المجموعة من الكتب لم يكن لسبب جودتها أو مكانة أصحابها.

إنما جاء ترتيبها عشوائيًا، واسْتثني من هذه العشوائية ما كان موضوع الكتاب مناسبًا لتقديمه أو تأخيره، كأن يكون متعلقًا باستقبال الشهر فقد جعلته في الصدارة، أو كان مناسبًا لليلة سبع وعشرين فقد جعلته في ذلك المكان، أو يكون عن وداع الشهر وأيام العيد فجعلته في نهاية الكتاب..

كما أن اختيارها جاء أيضًا عشوائيًا حسب توفرها لدي في مكتبتي .. وإن شاء الله تعالى أتحدث في وقت آخر عن بقية الكتب وبخاصة أنها الآن تجاوزت المئة كتاب أو أكثر.

إنني أقدم هذا الكتاب في الوقت الذي أرى فيه المواجهة والمنافسة الشديدة التي يتعرض لها الكتاب الورقي بسبب تدفق المعلومات الهائل عبر وسائل الإعلام والتقنية كالإنترنت والفضائيات، وإنني على يقين بأن الكتاب الورقي سيبقى هو الأهم والأسهل عند الرغبة في القراءة لتوافره في كل وقت بلا

obeikandl.com

ضرورة لوسيلته التشغيلية التي يعوزها الكتاب التقني والإنترنت وغيرهما.

أخيراً: لا يفوتني أن أقدم شكري لكل من شجعني على إعداد هذا الكتاب، وبخاصة زملائي في إذاعة القرآن الكريم، فهم الجنود المجهولون الذين يقفون وراء نجاح برامج إذاعة القرآن الكريم، هذا النجاح الذي جعلها تستحوذ على النخبة من العلماء، والصفوة من الشباب المسلم المتحمس لدينه وأمته، أسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياكم بما تقدمه من خير وبركة، وأن يصلح لنا ديننا ودنيانا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

obeikandl.com